

## تعدي فعل (زاع وأزاع) بحروف الجر

- د. أورتك زيب الأعظمي<sup>1</sup>

زَاعُ يَزِيعُ زَيْعًا: مال وشاع استعماله سلباً كما قال المعلم عبد الحميد الفراهي:

"في جميع الألسنة، ولا سيما في لغة العرب، ألفاظ خاصة لأفراد خاصة، تحت معنى كَلِيٍّ، والذهول عن هذه الخصوصيات مُبْعَدٌ عن فهم اللسان، مثلاً "الميل" معنى كَلِيٍّ. ثم تحته: الزيع، الجور، والارعواء، والحياذة، والتنحي، والانحراف: كلها للميل عن الشيء. والفِيء، والتوبة، والاتفات، والصغور: كلها للميل إلى الشيء. فمن خط بينهما ضلّ وأضلّ. فلا يخفى على العالم بلسان العرب أنّ قوله تعالى: "صَغَتْ قُلُوبُكُمَا" معناه: أنابت قلوبكما، ومالت إلى الله ورسوله، فإنّ "الصغو" هو الميل إلى الشيء، لا عن الشيء".<sup>2</sup>

ويأتي لكل من الإنسان وغير الإنسان مثلاً قال سراقه الباري:

لمن لا يخافُ القومُ سقطَةً رأبه إذا زاع أصحابُ الحلوم العواذب<sup>3</sup>  
وقال تعالى: "مَا زَاعَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴿٧﴾ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴿٨﴾". (سورة النجم)

وقال سراقه الباري:

ليست مجالسنا تُقَرُّ لقائلٍ زيعَ الحديث ولا ثنا الفحشاء<sup>4</sup>  
وقال عامر المحاربي:

من مُبْلَغُ سعد بن ذبيانَ مألُكًا وسعد بن ذبيان الذي قد تَحْتَمَّ

<sup>1</sup> مدير تحرير المجلة وأستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة المليية الإسلامية، نيودلهي، الهند

<sup>2</sup> مفردات القرآن، ص 293

<sup>3</sup> ديوانه، ص 94

<sup>4</sup> ديوانه، ص 59

## مجلة الهند ..... تعدي فعل (زاغ وأزاغ) بحروف الجر

فريقي بني ذبيان إذ زاغ رأيهم وإذ سُعطوا صاباً علينا وشبرماً  
جنيتم علينا الحربَ ثم ضجعتم إلى السلم لما أصبح الأمرُ مُبهماً<sup>1</sup>  
وقال أبو الدرداء: "خرج علينا رسول الله ونحن نذكر الفقر ونخوفه فقال: الفقر  
تخافون؟ والذي نفسي بيده لتُصبنَّ عليكم الدنيا صباً حتى لا يزيغ قلب أحدكم إزاغة  
إلا هي. وأيم الله لقد تركتكم على مثل البيضاء، ليلها ونهارها سواء."<sup>2</sup>

وقال كثير عزة:

الحقُّ أبلجٌ لا تزيعُ سبيلهُ والحقُّ يعرفهُ ذوو الألباب<sup>3</sup>  
وقال أبو ذؤيب الهذلي:

وحالت كحولِ القوس طُلتْ وعُطِّلتْ ثلاثاً فزاغ عجبها وظهارها<sup>4</sup>  
وقال طفيل الغنوي:

يربنَ ويعرفن القوامَ وشيمتي وأنكرنَ زيعَ الرأسِ والشيبُ شامل<sup>5</sup>  
وجاء في الحديث: "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيع الشمس  
أنحر الظهرَ إلى وقت العصر، ثم يجمع بينهما، وإذا زاغت صلى الظهرَ ثم ركب."<sup>6</sup>  
ومنه لمعنى الإقلال كما قالت أسماء رداً على قول عمر رضي الله عنه: "وسأذكر ذلك  
لرسول الله وأسأله. والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك."<sup>7</sup>

<sup>1</sup> ديوان المفضليات، ص 316

<sup>2</sup> سنن ابن ماجه: 5 وجاء في حديث آخر: "قد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها. لا يزيغ عنها بعدي  
إلا هالك". سنن ابن ماجه، رقم الحديث: 43

<sup>3</sup> ديوانه، ص 501

<sup>4</sup> ديوان الهذليين، 29/1، عجم: مقبض، ظهار: ظهر

<sup>5</sup> ديوانه، ص 112

<sup>6</sup> صحيح البخاري: 1111

<sup>7</sup> صحيح مسلم: 2503

## مجلة الهند ..... تعدي فعل (زاع وأزاع) بحروف الجر

وحتى يأتي لمخالفة سنة الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال أبو بكر رضي الله عنه: "لست تاركاً شيئاً كان رسول الله يعمل به إلا عملتُ به. إني أخشى إن تركتُ شيئاً من أمره أن أزيغ".<sup>1</sup>

والفعل (زَاعَ) لازمٌ يتعدى بأربعة حروف جر وهي إلى والباء وعن ومن فزَاعَ إليه: لجأ إليه كما قال حسان بن ثابت الأنصاري:

ما بال أمك زاعغت عند ذي شرفٍ إلى جذيمةً لما عفت الأثر<sup>2</sup>  
وزَاعَ به: الباء للتعدية فقال سويد بن أبي كاهل البشكري:

تمنيتُ ليلي أن تزيغ بك النوى وتمنع ليلي منك عذباً ممنعا<sup>3</sup>  
وزَاعَ عنه: مال عنه فقال الفرزدق:

ومن بعد أن كملت تسعين حجةً، وفارقت، عن حلم النوى، كل جاهل  
فذر عنك وصل الغايات، ولا تزغ عن القصد، إن الدهر جمّ البلابل<sup>4</sup>  
وقال الشاعر:

ترى السفية به عن كل مكرمة زيع وفيه إلى التشبيه إصغاء<sup>5</sup>  
وأنشد التوزي:

وخلقتُه حتى إذا تم واستوى كحمةٍ ساقٍ أو كتبتِ إمام

<sup>1</sup> سنن أبي داود: 2970

<sup>2</sup> شرح ديوانه، ص 185

<sup>3</sup> ديوانه، ص 45

<sup>4</sup> ديوانه، ص 454

<sup>5</sup> لسان العرب، صغا

## مجلة الهند ..... تعدي فعل (زاغ وأزاغ) بحروف الجر

قرنتُ بحقوقه ثلاثاً فلم يزغُ عن القصد حتى بُصرتُ بدمام<sup>1</sup>  
وقال تعالى: "وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿٣٦﴾ أَتَّخَذْتَهُمْ سِحْرِيًّا  
أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾". (سورة ص)

وقال أيضاً: "وَلِسَلِيمَانَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْحِجْرِ مَن  
يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنَ أَمْرِنَا نُدْفِقْهُ مِّنَ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٣٧﴾". (سورة سبأ)  
وزاغُ منه: عدل عنه كما قال سلامة بن جندل السعدي:

سوى الثقافُ قناها فهي مُحكمةٌ قليلةُ الزيغِ من سنٍّ وتركيب<sup>2</sup>  
والإفعال منه يأتي متعدياً بنفسه كما قال تعالى: "رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا  
وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨٠﴾". (سورة آل عمران)

وكذا يتعدى لمفعولين تدخل على مفعوله الثاني عن واللام فأزاغهُ عنه: صرفه عنه كما قال  
هاشم بن عتبة لعلّ بن أبي طالب رضي الله عنه: "سر بنا يا أمير المؤمنين، إلى هؤلاء القوم  
القاسية قلوبهم، الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، وعملوا في عباد الله، بغير رضا الله،  
فأحلوا حرامه، وحرّموا حلاله، واستهوى بهم الشيطان، ووعدهم الأباطيل، ومناهم  
الأماني، حتى أزاغهم عن الهدى، وقصد بهم قصد الردى، وحبّب إليهم الدنيا"<sup>3</sup>.  
وأزاغهُ له: صرفه إليه كما جاء في حديث إذالة الناس الخيل ووضعهم السلاح: "كذبوا  
الآن الآن جاء القتال، ولا يزال من أمّتي أمة يقاتلون على الحق، ويزيغُ الله لهم  
قلوب أقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أساس البلاغة: أمم، وفي لسان العرب (زيغ): "تزغ" مكان "يزغ".

<sup>2</sup> ديوان المفضليات، ص 123

<sup>3</sup> جمهرة خطب العرب، 1/151

<sup>4</sup> سنن النسائي، رقم الحديث: 3591

### المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. أساس البلاغة لأبي القاسم الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م
3. جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة لأحمد زكي صفوت، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1933م
4. ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق وشرح: د. أنطونيوس بطرس، دار صادر، بيروت، ط1، 2003م
5. ديوان الفرزدق، شرح الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م
6. ديوان المنفصليات للمفضل الضبي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط6
7. ديوان الهذليين، الجمهورية العربية المتحدة، الثقافة والإرشاد القومي، طبعة دار الكتب، بيروت، 1996م
8. ديوان حسان بن ثابت، شرح وتقديم: الأستاذ عبدأ منها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1994م
9. ديوان سراقه البارقي الأصغر، تحقيق وشرح: حسين نصّار، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1947م
10. ديوان سلامة بن جندل، صنعة: محمد بن الحسن الأحول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م
11. ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، جمع وتحقيق: شاكر العاشور، مراجعة: محمد جبار المعبيد، دار الطباعة الحديثة، بصره، العراق، ط1، 1972م

12. ديوان طفيل الغنوي، تحقيق: حسنّ فلاح أوغلي، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م
13. ديوان كُثَيِّرِ عَزَّة، جمع وشرح: د. إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1971م
14. سنن ابن ماجة للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد الرّبعي ابن ماجه القزويني، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، أبريل 1999م
15. سنن أبي داود للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، أبريل 1999م
16. سنن النسائي الصغرى للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنام النسائي، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، أبريل 1999م
17. صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 2002م
18. صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991م
19. لسان العرب لابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، د.ت.
20. مفردات القرآن للإمام عبد الحميد القراهي، تحقيق وشرح: د. محمد أجمل الإصلاحي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002م